الأمم المتحدة

A/ES-10/297–S/2005/101

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
23 February 2005
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠٥ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة

رغم ما يبدو من تحسن في الوضع على الأرض في الأسابيع الأخيرة، يؤسفني أن أبلغكم أن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ما زالت في الواقع تواصل سياساتها وممارساتها غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية. فقبل يومين فحسب، أي في ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥، أقرت الحكومة الإسرائيلية المسار النهائي للجدار الذي تبنيه في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ في انتهاك فاضح للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، وباستخفاف واضح بفتوى محكمة العدل الدولية الصادرة في ٩ تموز/يوليه ٢٠٠٤ وبإرادة المجتمع الدولي التي عبرت عنها الجمعية العامة في قرارها د إ ط - ١٠/١٥ المؤرخ ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٤.

ولو قدر لهذا المسار الجديد للجدار الاكتمال، فسوف يؤدي إلى ضم فعلي لما لا يقل عن ٧ في المائة من إجمالي مساحة الضفة الغربية بما لا يشمل منطقة القدس الشرقية المحتلة. والحقيقة الصارخة التي يوضحها المسار الحالي والمقترح للجدار هو أن السلطة القائمة بالاحتلال تهدف منه إلى ترسيخ استيلائها غير القانوني على مناطق شاسعة من الأرض المصادرة لبناء التجمعات الاستيطانية سعيا في نهاية المطاف إلى ضم هذه المناطق بصورة غير قانونية.

230205 230205 05-24609 (A)
0524609

ويمزق هذا الجدار المدن والبلدات والقرى في الضفة الغربية ويعزلها على نحو يسجن ألوف المدنيين في معازل مسوَّرة ويتسبب في تطويق القدس الشرقية بأكملها بما يقطعها عن باقي أجزاء الضفة الغربية. ومن ثم، فالجدار والنظام المرتبط به، بما في ذلك نظام التصاريح الشبيه بالفصل العنصري يعيقان بشدة حرية تنقل السكان المدنيين الفلسطينيين، حيث يفصلان السكان عن بيوتهم وأرضهم وأماكن عملهم ومدارسهم. والآثار الناجمة على الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للشعب الفلسطيني فادحة بما يعمق من وطأة المعاناة الإنسانية التي يكابدها. وإلى جانب ذلك، فإن استمرار بناء هذا الجدار يقوض بشدة آفاق التوصل إلى حل الدولتين، حيث يجعل من المستحيل واقعيا إقامة دولة فلسطينية مستقلة مترابطة الأطراف وقادرة على البقاء.

وتدين القيادة الفلسطينية بشدة القرار الإسرائيلي بالاستمرار في التشييد غير القانوني للجدار. ولهذا القرار الذي اتخذته الحكومة الإسرائيلية مؤخرا أبعاد استراتيجية بالغة الخطورة، وهو يميط اللثام عن الغاية الأساسية المحددة لهذه الحكومة والنابعة من سياساتها القائمة على استغلال الانسحاب من غزة كستار لاستمرار مصادرة الأراضي في الضفة الغربية سعيا إلى تحقيق غاياتها الاستعمارية التوسعية، التي تشمل خاصة المناطق الواقعة داخل القدس الشرقية والمناطق المحيطة بها. وهذه السياسات والممارسات المستمرة تتعارض تعارضا تاما مع خريطة الطريق وتهدد بتبديد الآمال في إحياء عملية السلام بطريقة فعالة تهدف إلى إنفاذ خريطة الطريق وتسوية الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني عن طريق حل الدولتين.

ويجب على المجتمع الدولي أن يواصل معالجة هذه المسألة الخطيرة، وأن يتخذ تدابير لحمل إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على وقف ممارسة هذه الأعمال في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، فهي تمثل انتهاكات للقانون الدولي وتقوض بشدة الجهود الجادة المبذولة لتنشيط عملية السلام الهشة. ومن واجب مجلس الأمن خاصة معالجة هذه المسألة واتخاذ التدابير اللازمة لضمان وفاء إسرائيل بمسؤولياتها والتزاماتها القانونية وكذلك وفاء الدول الأعضاء بالتزاماتها القانونية بهذا الشأن وفقا لما جاء في فتوى محكمة العدل الدولية ولما دعت إليه الجمعية العامة بأغلبية ساحقة في قرارها د إ ط – ١٠/١٥ وقرارات أخرى كثيرة.

وإلى جانب هذه الاستفزازات والانتهاكات الخطيرة، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلية أيضا قتل المدنيين الفلسطينيين وإراقة دمائهم، فقد انتهكت السلطة القائمة بالاحتلال مرارا وقف إطلاق النار الهش الذي جرى التوصل إليه بإمعانها في ارتكاب عمليات الاغتيال واستخدام القوة المفرطة والقبض على الفلسطينيين واحتجازهم. وشمل ذلك

قتل عدة أطفال من بينهم نورهان إياد ديب، ١٠ سنوات، التي أطلقت عليها قوات الاحتلال النار وقتلتها بينما كانت واقفة في فناء مدرستها التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى في رفح في ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ وعلاء هاني محمد عبد الرحمن خليل، ١٥ سنة، الذي قتل في بيتونيا في ١٥ شباط/فبراير. وفضلا عن هذا، فقد ارتكبت قوات الاحتلال في ١٦ شباط/فبراير عملية قتل موجهة استهدفت عصام حمزة علي منصور ومهدي ساطي يوسف القني بالقرب من نابلس.

وتأتي هذه الرسالة إلحاقا برسائلنا السابقة البالغ عددها ٢١٣ رسالة والموجهة إليكم بشأن الأزمة المستمرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وتشكِّل هذه الرسائل المؤرخة ابتداءً من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) وحتى ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ (A/ES-10/296-S/2005/46) سجلا أساسيا للجرائم التي اقترفتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب أن تخضع إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، للمساءلة عن جميع جرائم الحرب هذه وأعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنظمة لحقوق الإنسان التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني، كما يجب تقديم مقترفي هذه الأعمال للعدالة.

وعليه، ومتابعة للرسائل المذكورة آنفا، أبلغكم مع الأسف الشديد بأنه منذ رسالتنا الأخيرة إليكم قُتل ما لا يقل عن ٢٠ فلسطينيا آخر، من بينهم ٨ أطفال، على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية، مما رفع حصيلة الشهداء الذين قُتلوا منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٣ ٦٤١ شهيدا (ترد أسماء الشهداء الذين حددت هويتهم في مرفق هذه الرسالة).

وأرجو ممتنة تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) سمية **البرغوثي**
القائمة بالأعمال بالنيابة

مرفق الرسالتين المتطابقتين المؤرختين ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٠٥ الموجهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة

أسماء الشهداء الذين قتلوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية*

(من الخميس، ٢٧ كانون الثاني/يناير إلى الأحد ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥)

الخميس ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥

١ - سيد عبد المعطي زاكر

٢ - مروان غالب علوي (١٣ سنة)

٣ - راسم سليمان سلامة غنيمات

السبت، ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥

١ - إبراهيم سليمان الشواف

٢ - أحمد موسى عويضة أبو مصطفى (١٧ سنة) (توفي متأثرا بجروح أصابته في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤)

الأحد، ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥

عبد عودة أبو جربوع

الاثنين، ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥

نوران إياد ديب (١٠ سنوات)

الثلاثاء، ١ شباط/فبراير ٢٠٠٥

١ - محمد كامل محمد غبن (١٨ سنة) (توفي متأثرا بجروح أصابته في ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥)

٢ - نبيل علي أحمد العايدي

* يصل مجموع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قُتلوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٣ ٦٤١ شهيدا.

السبت، ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥

١ - كندة بهاء عمر الشرباتي (سنة واحدة)

٢ - محمد شحدة البحري

٣ - عماد جمعة أبو شلوف (١٨ سنة)

الثلاثاء، ٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥

هشام علي حبش

الخميس، ١٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥

١ - إبراهيم فتحي أبو جزر

٢ - سائد صادق عفانة

الاثنين، ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٥

صبري فايز يونس الرجوب (١٧ سنة)

الثلاثاء، ١٥شباط/فبراير ٢٠٠٥

علاء هاني محمد عبد الرحمن دار خليل (١٥ سنة)

الأربعاء، ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٥

١ - عصام حمزة علي منصور

٢ - مهدي ساطي يوسف القني

الأحد، ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥

جعفر محمد عيد حاتم عبود